الإحســـان :

وننتقل إلى عنصر آخر من عناصر التربية الواعية نأخذه من قوله تعالى ﴿ **وأحسنوا إن الله يحب المحسنين** ﴾(*) والإحسان فى صورته العليا صفة رب العالمين ، لأن الإساءة تنتج عن الجهل والعجز والقصور وما إلى ذلك من أوصاف مستحيلة على الله !

إنه سبحانه تحدث عن صنعه للكون الكبير ، فقال ﴿ **صنع الله الذى أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون** ﴾(١) .

وطلب إلى الناس أن يفتشوا عن مأخذ فى هذه الصناعة الباهرة يشينها ، وهيهات ﴿**ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور* ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير** ﴾(٢) .

ووراء ظلمات ثلاث من البطن والرحم والمشيمة ترى القدرة العليا تنشئ الإنسان(٣) خلقا من بعد خلق ، وتقيم بناءه خلية متراكبة مع خلية وجهازا فوق جهاز حتى يستوى آخر الأمر إنسانا سَوىّ التكوين والتصوير ! من فاعل ذلك ؟ ﴿ **الذى أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ..** ﴾(٤) .

(*) البقرة : ١٩٥ .

(١) النمل : ٨٨ .

(٢) الملك : ٣ ـ ٤ .

(٣) يرى العلم الحديث ـ كما يقرر الدكتور محمد على البار ـ أن الظلمات الثلاث هى :

أ ـ غشاء السلى ويحيط بالجنين مباشرة وهو كيس محتو على سائل يسبح فيه الجنين بحرية وراحة وحجم السائل نحر لتر ونصف اللتر .

ب ـ الغشاء المشيمى ، وهو يتكون من ورقتين إحداهما خارجية والأخرى داخلية ولهما خصائص خطيرة فى تكوين الجنين ونموه .

جـ ـ الغشاء الساقط وهو غشاء الرحم الذى يسقط بعد الولادة أو الإجهاض وسمى بالساقط لأن الرحم يلفظه مع الأغشية .

وهذه الإشارات الوجيزة لا تغنى عما كتبه الدكتور العلامة فى كتابه النفيس . . « خلق الإنسان بين الطب والقرآن » .

(٤) السجدة : ٧ .